series of consecutive mathematical sequential. The engineering theory (Fractals) provided the opportunity to move from art work being based nature to the art work being based on nature Engineering (module) Through the use of automated engineering technology (on the computer), which enabled the artist of synthesis between, combine theories and apply them in the field of decorative designs.

This study proves the importance of interaction between ideas and contemporary scientific theories، materials and media in the production of decorative designs، especially digital art that allows the designer to deal with the artwork rationally along with internal feelings.

بحث رقم (٥)

انظمة التكوين عند الفنان محمود طه من خلال دراسة المكان والشخوص والعناصر الزخرفية في اعماله

سهير صلاح ابو الهيجاء
جامعة البلقاء التطبيقية
كلية اربد الجامعية
الاردن

ملخص

تهدف هذه الدراسة للكشف عن أنظمة التكوين قي الأعمال الخزفية للفنان محمود طه من خلال دراسة المكان والشخوص والعناصر الزخرفية في اعماله . وقد جاء هذا البحث في ثلاثة فصول . الفصل الأول الذي يعرض مقدمة البحث مشكلة البحث وهدف الدراسة. وتحدد البحث بدراسة تمثيلات الانظمة التكوينية في اعمال الخزاف(جداريات ,وإشكال دائرية, ونحت خزفي) من خلال عينة من اعمال الفنان عددها (١٠). وتضمن الفصل الثاني:- الاطار النظري الذي يستعرض اسلوب الفنان حيث استخدم في عمله اسلوب الاشكال الدائرية والمستطيلات,اذ يجمع فيها بين التشكيلات الهندسية المجردة, كما تناول العناصر الزخرفة التراثية لتتمازج مع الخط العربي بأنواعه(الثلث,النسخ,الكوفي),ويتناول حضور الشخوص ذات الملامح المختلفة في تباين الحركة والثبات مع عناصر اللوحة,اما الألوان فقد استخدم اللون الاسود والأبيض والأحمر والأزرق والألوان الترابية بتنوع تدرجاته وهي ذات دلالات بالأرض والوطن والانتماء.اما الفصل الثالث:- فيستعرض الباحث فيه نتائج البحث حيث جاءت النتائج تبين انه استمد الخزف الفلسطيني أفكاره من الواقع والموروث الإنساني والإسلامي والتراثي .كما يتناوب الخزاف بين غرضين إما الوظيفي أو الجمالي أو يجمعهما معا.كما تنوعت أساليب التكوين الداخلي حيث استخدم فيها الحروف العربية المتتالية والرموز الفلسطينية كقبة الصخرة والقواس وتكرارها والزخرفة التراثية .

Abstract

The study aimed at revealing the formation system of artist Mahmoud taha works of ceramics by examining place, characters and ceramics components in his works. This research came in three chapters: the First presented the introduction, study problem and aim. The research was determined by studying the representation of the formation systems of his works(wall painting, circular shapes and ceramic carving) through a sample of (10) of his works; the second chapter included the theoretical frame which examined the artist's style where he used the method of circular shapes and rectangular shapes in his works, through which he combined abstract geometrical formations, He also dealt with the components of heritage ceramics in order to be in conformity with Arabic script with its types (AL-thuluth, AL-naskh and AL-Kufi). He dealt with the presence of characters with different features of the variety of movement and stability of the painting components. In the case of colors, he used black, white, red, blue and earth colors with Various gradations as they refer to land, home and loyalty, and the third chapter included the research results which showed that Palestinian ceramics had its concepts from real facts, human heritage and Islamic heritage. The potter had an alternate role of choosing either the functional purpose or the aesthetic one or a combination of both. The methods of internal formation were various where the successive Arabic letter, Palestinian symbols, such as the Dome of the Rock, characteristics and their repetition and heritage ceramics were used.

الفصل الاول

المقدمة :-

الخزاف الفلسطيني الأردني (محمود طه) من مواليد بلدة " يازور " قضاء مدينة يافا بفلسطين عام ١٩٤٢م , وارتحل قسرا مع مجموعة مهاجرين من بيوتهم بسب الغزوة الصهيونية على فلسطين عام ١٩٤٨م , ذهب مع أسرته كلاجئين مقمين إقامة مؤقتة في مدينة عمان الأردنية .وكانت الخيمة والمخيم محطته الأولى بما فيه من بؤس وألم وتأثير في تكوين ملامح شخصيته السلوكية والفنية، ومساحه كاشفة لمعاناته ومبلورة لموهبة المتوارية في عقله الباطن , ومخيلته الجامحة ليدخل مسيرته الفنية بثقة وقوة ,الذي دفعه الى التعبير عن واقع شعبه ومأساتها من خلال اعماله الخزفية.ويعتبر احد مؤسسي رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين والاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب, وهو التقاء رسخه الفنان عبر اقتصاده في توظيف مفرداته الفنية، مثل الخط العربي الذي تحرك معه على سطح العمل الفني وفي ثناياه، بوصفه مفردة بصرية دالة في محتواها وواضحة في حضورها وارتباطها مع غيرها من المفردات الأخرى, مثل قبة الصخرة والمآذن, والحضور التعبيري للإنسان وملامس السطوح والمساحات اللونية.(ابو راشد,٢٠١٠)

بعد حصوله على شهادة الثانوية العامه , دخل كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد عام ١٩٦٢م ,حيث تعرف في تلك الفترة على الخطاط العراقي الشهير هاشم محمد البغدادي , وتتلمذ على يديه أصول الحرفة والصنعة , حيث تابع بنفس الوقت مجال تخصصه الأكاديمي في ميادين الخزف متخرجا عام ١٩٦٨م, وأكمل دراسته العليا في كلية كاردوف للفنون في بريطانيا عام ١٩٧٤م.(أبو رشيد,٢٠١٠)

يشغل المكان في أعمال الفنان الفلسطيني الأردني مساحة واسعة من إنتاجه الفني , حيث وجد في أعماله مايختص الذاكرة والرؤيا ,وما يوفر له

مفردات بصرية ذات إمكانات تعبيرية وجمالية تسهم في تأليف لوحات فنية لها مذاقها ونكهتها الخاصة. إذ باتت محاكاته للمكان فنيا لتأصيل الذات والهوية الثقافية كغاية رئيسية .

حيث تستعرض الدراسة أبرز توظيفاته المرسومة بمفردات بصرية نقية موزعه داخل العمل الفني من أبعاد وكتلة وفراغ وخط ولون، وتتجرد صورة المكان، وتعبر عنه واقعيا، أو المستلهم المختزن والمتخيل في الذاكرة .

يعتبر الخزف جزءا مهما في حياته , فهو يتصدى لمشكلات الإنسان المعاصر من خلال القضية الجمالية لفن الخزف . حيث جسد المكان في أعماله عبر خاماته ورموزه التراثية من خلال خامة الخزف وطاقتها التعبيرية والرمزية. ففي تكويناته الخزفية ذات البعدين والثلاثة أبعاد . فيستحضر المكان التاريخي المحلي الفلسطيني عبر جداريات أشهرها في الحركة الفنية الحلية باسم "العهدة العمرية" , وفيها يسكن التاريخ والرمز والحس الإنساني عبر استنطاق المادة الخزفية .

وكما يدخل الفنان الحروف العربية في تشكيلاته لتجمع بين دلالة المادة الخام وطاقتها المنبثقة من الأرض وبين رمزية المكان المسكون بالحضارة العرب,وتتسم الأعمال الجديدة للفنان بالتخفّف من العناصر واختزالها لصالح الملمس وطبقات السطح.

ويرى الباحث أن محمود طه رائدا في الخزف الأردني والعربي وحمل القضية الفلسطينية في أعماله كرسالة أوصلها للعالم.

مشكلة البحث:-

لاشك بأن الأحداث السياسية تنمي الفكر الإنساني وتتبلور بما تتركه من مؤثرات على الطابع العام وباختلاف أشكالها الاجتماعية والسياسية والطبيعية فهي مصدر إلهام الفنان وتكوين انجازاته الفنية بما تعزز مدركاته الحسيه فهو يأخذ منها ويحذف ويضيف للمادة وبما توفره له التقنية وطريقة التعامل مع المادة بحيث يخاطب ذهن المتلقي في استدعاء أماكن وحالات لها وجودها في البيئة الواقعية بالرغم من رمزيتها وقيمتها التعبيرية. فعلاقة الإنسان بالواقع الذي يعيش فيه تجسد صورة بسيطة للانتماء الى الواقع الذي يعيشه الفنان. فالواقع هو المنبع الروحي للقواعد قد تكون مماثلة في جسم الإنسان وعاداته وغرائزه. فالفن من أهم وسائل التعبير الجمالي لدى الإنسان والذائقة الجمالية التي تخضع لمختلف المؤثرات التي لها وقعها الخاص في التعبير القني وإبداع أشكال تحمل في ثنياها ملامح خاصة حيث يعبر عنها في عمله الفني. والفن هو انتماء للمكان, والبيئة الواقعية التي يعيشها الفنان.كما يتأثر فن الخزف شأنه شأن الفنون الأخرى بالتحولات الثقافية المتغيرة. وما حصل من حركات فنية مختلفة , مما يجعل فن الخزف ينعطف من حيث التكوين عن مساره الذي تمتد جذوره عمق التأريخ فيؤدى لظهور العديد من الأساليب الفنية. وهنا تجاوز الخزاف الفلسطيني جانبه الوظيفي بهدف إعطاء قيمة أكبر للجانب الجمالي. وعلى أساس أن الفنان يعتمد في أسلوبه الفني الذي يتبعه خلال العملية الإبداعيه مجموعة من الأنظمة ليستطيع التعاطي مع عناصر التكوين الفني من خط ولون وشكل وملمس وكتلة لخلق علاقات جمالية تخدم التكوينات شكلا ومضمونا.

وتتلخص مشكلة البحث ب :-

- ندرة الابحاث والكتابات المتخصصة في الخزف الاردني بشكل عام والخزاف الاردني بشكل خاص

– الوقوف على مدى تأثير الأحداث السياسية والواقع وكيفية توظيفها في اعمال الفنان محمود طه.

– ماهية أنظمة التكوين في اعمال الفنان الخزاف ؟

أهمية البحث :-

تكمن اهمية هذا البحث في انه

١- يمثل محاولة لفهم الأعمال الفنية وفقا لعلاقاتها التكوينية, للوصول الى فن يحمل خواصا واضحة, من حيث الأساليب الفنية والتقنيات التي استخدمها الخزاف.

٢- يساعد الدارسين للفن التشكيلي والخزف الأردني الفلسطيني بشكل خاص بالتعرف على الخصائص الجمالية لأنظمة التعبير في نتاج الخزف الفلسطيني الأردني.

٣- يعد دراسة متخصصة في تشكيلات الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في نتاج الخزف الأردني الفلسطيني المعاصر.

***هدف البحث:-**

يهدف البحث الى دراسة المكان والشخوص والعناصر الزخرفية في اعمال الفنان محمود طه لتعكس حميمة العلاقة مابين الفنان وخامته الأقرب الى الرمزية منها لتجريدية . والتعرف على أنظمة التكوين في الخزف الفلسطيني الأردني.

***المصطلحات:-**

*الفخار:-اصطلحا:-هو ماعمل من طين وحرق من غير تزجيج (حميد,١٩٧٩: ٥٨).

*الخزف:-هو كل ما عمل من طين وتم حرقة ثم غطي بطلاء زجاجي وحرق مرة اخرى (حميد, ١٩٧٩ :٥٨)

*التكوين:-لغة:-

ورد في المعجم اللغوي على أنه: " الصورة أو الهيئة أو انشاء ".(الرائد,١٩٨١)

-فالتكوين الفني :-ثمرة جهود فنية يبذلها الفنان لينتج فنيا محددا ينبع من مخيلته ورؤيته الذاتية ليعكس صورة ذات وشكل يتصورها مسبقا. ويدخل الخيال ليسهم في عملية الصقل والبناء وفي تعديل الفني بهدف احداث تحسس جمالي عند المتلقي.(السويدي,٢٠٠١)

-اصطلاحا:

ترتيب الوحدات أو العناصر المرئية وفق قواعد بهدف التعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان التشكيلي التعبير عنها,فينقلها الى المشاهد بواسطة العمل الفني (رياض,١٩٧٣).وهو ايضا تأليف اجراء وصور من حي الموضوع والمواضيع والوضعية وكان أحدهما بالنسبة للأخر وتوزيع الألوان والظل واللون الى كل ما هو منشئ للصورة(مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها مجمع اللغة العربية,١٩٧٥)

***عينة البحث:-**

قامت الباحثة باختيار عينات البحث والبالغ عددها (١٠) اعمال خزفية للفنان محمود طه بصورة قصديه لما لها صلة في تحقيق هدف البحث.

***أداة البحث:-**

من اجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في تحليل الأعمال الخزفية الخاصة بالبحث.

الفصل الثاني

***أسلوب عمل الفنان في أعماله:-**

لكل فنان اسلوبه الخاص في تنظيم عناصر التكوين الفني ,ويقصد بالأسلوب هنا الطريقة التي يصنع بها الفنان الشكل النهائي للعمل واستنادا على قواعد وقوانين تؤدي الى وسم نتاجاته بسمات وخصائص فنية متقاربة ومشتركة. فعند قيام الفنان بعملية ابداعية في التشكيل عموما والخزف خصوصا فإن الهدف الأول الذي يحاول ان ينشده بالإضافة الى الهدف المعنوي هو تكوين شكل من الاشكال يتسم بالنظام والوحدة والتناسق بين العناصر المكونه له فيقوم بترتيب افكاره بما ينسجم مع هذا الغرض فهذه العناصر لا تفهم ماهيتها إلا اذا وضعت في شكل نظام او هيئة تحدد هذه المجموعة. (اوزياس,١٩٧٢)

وكما اعتمد الفنان ضمن أسلوبه على تكوينات تجاوزت بصورة تامة الجانب الوظيفي للوصول الى غايات جمالية خالصة بإتباعه أنظمة تكوين حديثة زاوج فيها مابين المضمون الرمزي المرتبط بأسس دينية وبتجريدات هندسية حيث شكل باستخداماته للأشكال الهندسية فمنها الأشكال الدوائر والمستطيلات المثبته على حامل. والدوائر التي تلتقي مع باقي الخزفيات من حيث المعاجلة إذ يجمع فيها بين التشكيلات الهندسية المجردة, والعلاقة التي تربط أعماله بالفراغ المحيط على هيئة صوان دائرية وشبه دائرية معلقة أو مستلقية,تلتقي مع الخزفيات الأخرى بالصياغة والعناصر بحيث تشكل وحدة محكمة في الشكل والمضمون.كما ويمازج بين الزخرفة التراثية والخط العربي. حاضنة لمفاتن الخط العربي والمسطحات الهندسية المكررة والمتوازية في تناغم الإيقاع والتوالد والمقابلة التي تحمل في ثناياها المدلول الرمزي,كما في الشكل (١) ركز على المواضيع ذات الصلة بالتراث العربي الإسلامي.(شاهين,٢٠٠٨).

شكل (١)

***استخدام الحروف العربية والزخارف في إعماله :-**

جاءت اعمال الفنان نتيجة تراكم الخبرة العملية مع تطور رؤيته مما أدى لاكتشاف القيم الجمالية التي يكتنزها فن الخزف, مؤكدا على خصوصيته في معالجته التشكيلية المنفتحة على حداثة الصياغة والتعبير.

امتزجت في أعماله ثلاثة معطيات بصرية (أولا الخط العربي ثانيا الجسد وثالثا اللون). في بنية واحدة فالخط لا يحيل لنص مكتوب بل يعمل على الإيحاء بصوت ما وراء حالة السكون النحتية" (الرفاعي,٢٠٠٥), كما في الشكل (٢)حيث استخدم فيه ذات الرموز التي يستخدمها في اغلب اعماله وهي الحرف العربي والأشخاص والعناصر العمرانية. وقد جاءت هنا عناصر الحرف لالتمثل معنى معين ولكن لتحتفظ بالجماليات الكلاسيكية لخط الثلث في ايقاعات الالف والتشبيك المتناسق للحروف(خالد,٢٠١٤).حيث تظهر تزاوج في كتلة واحدة بين الخط والأشكال النحتية التي تمثل شخوصا يعكس معاناتهم وأحزانهم الداخلية .

شكل (٢)

كما في الشكل(٣) يشير انسحاب المعنى في فن الخط العربي الى حضور القيمة الجمالية المصاحبه لحركته, حضور حقق إيقاعه كمفردة بصريه عبر شبكة الخطوط الأفقية والعامودية, كخط الثلث الذي وظفه الفنان في مجمل أعماله.حيث نرى في الشكل (٣) اشارات الى عناصر عمرانية ممتلئة في نافذة ذات القوس والزخرفة المربعة التي قد تكون اشارات الى الخط الكوفي المربع ايضا . كما يلحظ حالة التناظر في الوحدات الزخرفية بين الجهة اليمنى من الشكل والجهة اليسرى بشكل تطابق تام معكوس(خالد,٢٠١٤).

شكل (٣)

إن أعمال الفنان مأخوذة بلا انتهاء بحروف الخط العربي فنجده يقطعها ويوائم بينها من جديد ليعيد اكتشاف علاقات التناغم والانسجام فيما بينها. وإمكانات دمجها في تكوينات جديدة, فينظر للحروف ليتلمس مدى صلابتها ومرونتها وطواعيتها للتشكيل(الحربي,٢٠١٢) ثم يقوم بنحت أشكال غير الكلمات المألوفة التي تدخل الحروف في تكوينها.حيث يظهر عمل هندسي بانورامي مركب كما في الشكل (٤) تمثل الحروف بخط الثلث العنصر الرئيس فيها. ويتداخل الحرف الكوفي القديم على الجوانب مع زخرفة البسط البدوية الجميلة التي تتكرر في العديد من أعمال محمود طه. (خالد,٢٠١٤)

ونجد في هذا العمل الشكل (٤) ان الفنان قد دمج بين الحروف ذات التصميم الهندسي وبين الحروف التي تشكل كلمات مألوفة ومقروءة مثل سورة الفلق (بسم الله الرحمن الرحيم , قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد,ومن شر حاسد اذا حسد,صدق الله العظيم).

شكل (٤)

كما أنه يتفنن في تخطيط الفجوات المغلقة في الواو والميم والقاف والحاء ويبرز مدى ديناميكيتها وخصوصيتها, ومدى رشاقة امتدادها المكمل فيكشف عن إمكانات التكامل والتناظر والتماثل والتقابل في الحروف. فالخط مكون أساسي لتجديد التكوين فعمد على فصل الخط بالحدود الظاهرة القائمة على الخط وصراحته الحادة. فنجده تنوع باستخدام الخط بتنوع الأشكال في التكوين الفني فمنها ما يكون رأسيا أو مائلا ومنها ما يتخذ الانحناءات والتقوسات أو التهشيرات وتأكله التي عملت على تغيب المعنى الذي ينطوي عليه النص المكتوب والاكتفاء بما يشير أو يوحي اليه. فهو يناغم عبر خطوطه بين جماليات الخط ورموز القضية الفلسطينية (الحربي,٢٠١٢), كما في الشكل (٧) في لمحة تميل كثيرا للصوفي. حيث عمد الفنان الى مزج واضح بين الخط المقروء وبين العناصر العمرانية ليؤكد على مدى الترابط بين المكانه التاريخية والدينية وعلاقتها بالقضية الفلسطينية من خلال استخدامه لآية الاسراء (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ءايتنا انه هو السميع البصير (سورة السراء(١)) ,على الجهة اليمنى من الجدارية وفي الجهة اليسرى جاء ليؤكد هذه المكانه من خلال النص الكتابي للحديث النبوي الشريف لا تشد الرحل إلا الى ثلاثة مساجد (عن ابي هريرة عن النبي صل الله عليه وسلم قال لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صل الله عليه وسلم ومسجد الأقصى)(صحيح مسلم-(ج٧/ص١٥٩).والمسجد الاقصى وقبة الصخرة كتأكيد على المكان وأهميته في نفوس العرب عامه والمسلمين خاصة. ويكون الفنان بذلك قد عمل على توظيف الخط العربي لخدمة قضيته السياسيه والدينية فأعمال الفنان تكشف عن امكانات التكامل والتناظر والتماثل والتقابل بين الحروف. وتكون حاضنة لمفاتن الخط العربي التقليدي والمسطحات الهندسية المكررة والمتوازية في تناغم الإيقاع والتتالي والمقابلة والمشابهة الشكلية في سياقها النمطية التي توالي الأهمية للتجريد وروحانيات المدلول الرمزي المتواري في ثناياها.(الحربي,٢٠١٢)

***حضور الشكل الشخوص في أعماله:-**

حضور الشكل الآدمي وبعض الوجوه ذات الملامح المختلفة يحيل الذاكرة للانتماء الانساني لا المكاني. يعمل الجسد في أعماله على ترسيم تباين الحركة والثبات مع عناصر اللوحة, فحينما يأتي مفردا تأخذ العناصر طابعا مستقرا, في حين يدفع التفاوت في حركة المجاميع التي ينتمي اليها الجسد لتحريك عناصر اللوحة باتجاه توحيد إيقاع التعبير فيها. فنلاحظ بأن تجربته تحمل طابع التجريد وذلك عن طريق إزالة التفاصيل والمعطيات الثابتة. حيث تمثل الشخوص كما في الشكل (٥) مجردين ينحنون على أحزانهم ومعاناتهم الداخلية على حافة الطين أو في ثناياه. والمتمعن في الاشكال الادمية في اعمال محمود طه يجد فيها تجسيدا للمنحوتات التاريخية والتي تعود الى فترة العصر الحجري الحديث في عين غزال وهي منطقه تبعد ما يقارب عشرة كيلو مترات عن العاصمة عمان. *(غسان

نمـري,٢٠٠٢,ص,٣٠), ان هـذه التماثيـل لا تشـكل استنسـاخا عـن الواقـع وبـذلك تكمـن قـدرة الفنـان فـي الرقـي علـى جميـع انـواع التفاصـيل والجزئيـات, فـالاختزال والتبسيط هذه التماثيل لا تعنـي ضـعف امكانيـات الفنـان الفنيـة حيث نجد ان دقـة التفاصيل في نحت القدمين والدقة في القياسات والنسب تطابق الواقع في الجسم البشري, فهي قوى او اشكال مثقلة بمضامين عقلية (رؤى روحية ورموز).واستخدام الفنان محمود طه لهذه الاشكال النحتية في اعماله وبنفس الهيئة والملامس واللون الذي يعود الى الماده الاصلية التي صنعت منها هذه التماثيل وهي مادة الجبس الابيض , انمـا تـدلل علـى عمـق العلاقـة والاصـاله بـين الفنـان وتاريخـه (غسـان النمري ,٢٠٠٢,ص٢٦٥)كمـا فـي الشـكل (٥)حيث يعمـل علـى تحريـك عناصـر اللوحة باتجاه توحيد إيقاع التعبير فيها.بينما يناغم فيها عبر خطوطه بين الوجع الفلسطيني وجماليات الخط العربي, فهناك الشعب المحاصر المتمثل بمجموعة الاشـخاص والجـدران العازلـة باسـتخدام الـوان الأرض وهـي الهادئـة كـالترابي والأخضر.

شكل (٥)

وفي الشكل (٦) تظهرمنحوته مصغرة لجسد بشري مثقل بالهموم يجلس على عالمه مطئط الراس متكئا على يديه ممسكا برأسه بين كفيه مظهرا شدة معاناته في قضيته. وتخطيط لآيات قرآنيه وسط خلفيات فيها تشكيلات تجريدية واستلهاما لمناخات الطبيعة وألوان النباتات مع اهتمام واضح بالألوان العشبية والترابية .

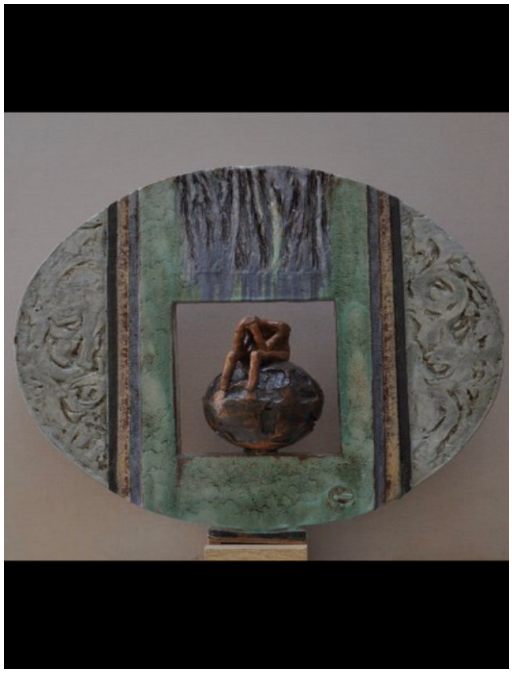

شكل (٦)

***دراسة المكان في أعمال محمود طه:-**

ظلت القضية الفلسطينية محور اهتمامات الفنان وانشغالاته التعبيرية منذ بداية مرحلته حيث أنتج العديد من المجسمات الإيضاحية. فيشغل المكان في أعماله مساحة في إنتاجه الفني, وجد ما يخص الذاكرة , ويرتبط بعلاقة وثيقة بالمكان المرسوم بمفردات بصرية موزعه داخل العمل الفني من أبعاد وكتلة وفراغ وخط

ولون , تجرد صورة المكان في أعماله تعبر عن روحه ولا تعبر عن واقعه . ذلك المكان المختزن في ذاكرته وأحلامه المرتبط بمورثه.

فعبر خاماته ورموزه التراثية المطبقة على خامة الخزف وطاقتها التعبيرية والرمزية,ففي تكويناته الخزفية ذات البعدين والثلاثة الأبعاد يستحضر المكان المحلي الفلسطيني عبر جداريات وقطع خزفية(ابو راشد,٢٠١٠). فيشغل عمله الفني الأحداث الإنسانية والسياسية والاجتماعية فعمل (الوطن والذاكرة). يقصد بها مدينة القدس فكان العمل مزيجا من التراث وعناصر الزخرفة الموجودة في كل مكان على جدران القدس وبوابات المنازل القديمة والكنائس والمساجد الدالة على قدسية المكان. حيث وظف الخط العربي وجمالياته لخدمة قضيته الرئيسية, قضية القدس التي تسكنه بما تحويه من كنوز ومكانه دينية وتاريخية. كما في الشكل (٧) فالمكان في اعمال محمود طه هو الوطن الام بما يحويه حيث ذكر مدينة القدس المقدسة بجميع معالمها وخصوصيتها,التي لا زالت تستوطن مساحة الوعي الفكري والفني والجمالي من ذاكرة الفنان الشخصية,ومكانتها من مساحة حلم التحرير والعودة الفلسطيني.وتجسيد حسي لذات غارقة في هموم الوطن,مدرجة بتقنيات متنوعة لمقامات البصرية.

شكل (٧)

واستوحى الفنان رموزا اسلامية مرتبطة بفلسطين المحتلة, فتحضر في أعماله قبة الصخرة والمسجد الأقصى وغيرها من المعالم الفلسطينية. وكما استعرض في الشكل (٨) بعمله الدائري نحت يمثل معاناة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال باللون الازرق مستعينا بالخط النسخ حيث يحمل عبارة لنبلونكم.والتي تكون فيه اشارات الى القدس وأصبع الاتهام موجه الينا الذي وظفه بالعمل.

شكل(٨)

وكما يأخذ من ذاكرته وتعلقه بهموم وشجون أمته وشعبه.سجل الفنان أحداث مؤلمة وقاسية تستهدف الاهتمام بالحقوق التاريخية والوطنية للشعب الفلسطيني(خالد,٢٠١٤)كما في الشكل (٩).

شكل (٩)

في الشكل (١٠) مواكبة الفنان للأحداث الحالية التي تمر بها القضية الفلسطينية من حصار غزة وضجيج الثورة والانتفاضة التي برزت من خلالها عناصر القتل الدامية لقتل أطفال ونساء وشيوخ فلسطين التي تعاني للإنسان الاستعمار الصهيوني الغاشم(خالد,٢٠١٤).

شكل(١٠)

***الألوان التي يتم استخدامها في أعماله:-**

اللون هو عنصر مهم في العمل الفني يتم إدراك الأشكال وتميزها من خلال الظاهر عليها. ومن خلال الألوان يمكن خلق علاقات بين مساحات الرسم من خلال العلاقات اللونية. وللون ثلاثة خصائص وهي :-

الخاصية الأولى :-الصبغة اللونية ويقصد بها الخاصية التي تميز أحد الألوان عن غيرها.

الخاصية الثانية:- هي القيمة الضوئية وهي تشير الى درجة الإضاءة أو العتمة في أي لون

الخاصية الثالثة:- وهي درجة التشبع أو الكثافة فكلما كان اللون ناصعا وأكثر إشعاعا, كان دليلا على شدته وكثافته وتشبعه. ويستخدم الألوان لتحقيق عمق مكاني أو تحدد المركز في التكوين وكذلك لتحقيق الانسجام بين الأشكال بالعمل الفني الواحد وباستخدام ألوان تنتمي للدائرة اللونية نفسها. ويستوحي الفنان دلالات الألوان من خبرته الفنية وهنا تفعل المحاكاة فضلا عن الإلهام البصري لتمثيل الأفكار عن طريق هذا العنصر الفعال.(عبد الحميد,١٩٨٧,ص٢٦٠)

تتسحب استخداماته اللونية التي تعطي احساسا بالدفء والشجن والأصالة. مثل ألوان البني والأسود والأبيض والأحمر وتدرجانه وألوان المعدن وفق معالجته فنية عالية. وقدرته العالية على تدرج اللون الواحد من الفاتح حتى الداكن , وكما خلق تأثيرات رائعة للظل والنور في المساحة اللونية التي يقاربها كثيرا, مما يؤكد اجتهاده, وسعة إطلاعه, وسطور هاجسه للبحث والتجريب.

فألوان الأحادية في أعماله خاصة الألوان الترابية بتنوعها وتدرجانها لتؤكد دورها على امتصاص فائض السرد الذي تمليه حركة التنوع بين المفردات ألبصرية(الرفاعي,٢٠٠٥) إن الوان الفنان تقترب كثيرا من ذاكرته التراثية فهي ألوان التراب ومشتقات الرمل وهو باستخدامه هذه الألوان يقترب من نفسه أكثر ويكون أكثر صدقا مع مادته. وهي ذات دلالات بالأرض والوطن والانتماء.

الفصل الثالث

***نتائج البحث:-**

توصلت الباحثة من خلال البحث للعديد من النتائج بما يتناسب وهدف البحث (تعريف أنظمة التكوين من خلال اعمال الفنان محمود طه) وهي كما يأتي :-

١-استمد الخزاف الفلسطيني أفكاره من الواقع التي عاشها ليوائم تعبيرية الموضوع مع تكوينات المفردات أهمها الموروث الإنساني والإسلامي والتراث

٤-اعتمد الخزاف تقنيات مغايرة عما كانت عليه سابقا, إذ أخذ يهتم بالعلاقات الشكلية في العمل الفني ويلملم ابعاده ويخضع العمل الفني لمنطق زمني جديد بعد كل تجربة. مضافا الى شخصيته وتجاربه التي واجهت التبدلات والتحولات التي من الممكن ان تخدم الفكرة.

٥-مكونات العمل الفني في مجال الخزف خاصة تعتمد على تقنيات المواد المستخدمة والأدوات اللازمة لمعالجتها ونوع الطلاء الزجاجي ويرتبط ذلك بطريقة المعالجة والأداء من الفنان لهذه المفردات ضمن بنية العمل الخزفي.

٦-حققت المعالجات اللونية وحدة في التنوع ضمن بنية العمل الخزفي والانسجام في القيمة اللونية استنادا لرؤية ذاتية جمالية خالصة, كما ان هناك علاقة سببية ما بين الشكل والمضمون المفردة واللون تحكم علاقات انظمة التكوين.

٧- طبق الفنان نظما تكوينية لعناصر العمل من علاقات وأسس فنية من تضاد وإيقاع وحركة وتجانس.

٨-تنوعت اساليب التكوين الداخلي ما بين الأشكال المجردة كالحروف والفضاء التي تقطعها خطوطا منحنية لينه أو خطوط مستقيمة صلبة تداخلت مع منحنيات السطح

١-ان الخزاف الفلسطيني استلهم من تراثه الحضاري مفردات وألوان معينة لإنتاج نظام بنائي خاص حقق عن طريقه اسلوبه المميز كما في الشكل (١) حيث

استخدم فيها الحروف العربية المتتالية والرموز الفلسطينية كقبة الصخرة والقواس وتكرارها والزخرفة التراثية .

٢-هناك تشابه من حيث النظام البنائي حقق هوية الخزف الاردني الفلسطيني المعاصر وأصالة ابداعاته باستناده الى علاقات نمطية ما بين مدخلات العمل التاريخية ومخرجاته التي تحقق حركة الزمان ضمن وحدة الموضوع.

٣-جاءت معالجات الأعمال الخزفية بتقنيات حديثة اخرجت النص البصري عن نمطية الحقب السابقة باتجاه الجانب الجمالي والابتعاد عن الجانب النفعي الوظيفي كما في الشكل (٤)حيث تكرر فيه الصخرة واستعمال الريليف البارز والغائر والشكل (٧) كان التجريد في مرحلة متطورة من عمله تجنبا للتكرار والريليف البارز والغائر والأقواس.

المراجع :-

١-ابو راشد,عبد الله- الفنان التشكيلي محمود طه-موقع مؤسسة فلسطين للثقافة-٢٠١٠.

٢-حميد,عبد العزيز ,العبيد, صلاح-حضارة الفنون العربية الإسلامية-١٩٧٩.

٣-الرائد مسعود جبران- معجم لغوي,ط٤-دار العلم للملايين-بيروت-١٩٨١.

٤-السويدي,شهاب احمد خضير- حركة الأشخاص وعلاقتها بالتكوين في الرسم العراقي المعاصر رسالة ماجستير غير منشوره جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة-٢٠٠١.

٥-رياض,عبد الفتاح- التكوين في الفنون التشكيلية- دار النهضة المصرية-ط١مصر. ١٩٧٣.

٦-مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها مجمع اللغة العربية-ج١-مطبعة التحرير-١٩٧٥.

٧-اوزياس,جان ماري وآخرون- البنيوية-وزارة الثقافة والإرشاد القومي-سوريا-١٩٧٢.

٨-شاهين,محمود-محمود طه في صالة الشعب٠٠آفاق جديدة لفن الخزف العربي-جامعة الدول العربية-٢٠٠٨.

٩-الرفاعي,اسامة-التشكيلي محمود طه يسرد في-جريدة الغد-٢٠٠٥.

١٠-خالد,محمد خالد-محمود طه/التصميم الطباعي-عن الحرف والخط والتصميم الطباعي العربي-نوفمبر, ٢٠١٤ .arabictype.wordpress.com/mahmoudtaha

١١-الحربي,يوسف-الخزاف محمود طه يستنطق "القدس" في معرض عمان-الوطن اون لاين-٢٠١٢.

١٢-القران الكريم-سورة الاسراء-رقم الآية(١).

١٣-صحيح مسلم-جزء ٧- ص ١٥٩.

١٤-ا غسان النمري -٢٠٠٢ - موسوعة عمان ١(عمان في العصر الحجري الحديث التحليل البنائي لمنحوتات عين غزال)- امانة عمان-عمان.
١٥-عبد الحميد,شاكر :التفضيل الجمالي-دراسة في سيكولوجية التذوق الفني- عالم المعرفة-١٩٨٧.